

تقرير أخلاقيات البحث العلمي

تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي على دراسة أثر التحول الرقمي على تحسين الأداء التشغيلي والمالي
في المؤسسات الصحية في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالب/

أحمد سيد سعيد حسن

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

تعد أخلاقيات البحث العلمي إطاراً من القيم والقواعد التي التزمت بها في جميع مراحل بحثي، بدءاً من اختيار المشكلة وصياغة الأسئلة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج وتوثيق المصادر. ولم تقتصر التزاماتي على تجنب المخالفات الواضحة مثل الانتحال أو تزوير البيانات، بل شملت الصدق، والشفافية، واحترام المشاركين، وحماية خصوصيتهم، وتقديم نتائج بحثي بصورة عادلة لا تبالغ في الاستنتاجات ولا تخفي القيود المنهجية (Resnik, 2020).

يرتبط هذا التقرير ببحثي لرسالة ماجستير إدارة الأعمال بعنوان: أثر التحول الرقمي على تحسين الأداء التشغيلي والمالي في المؤسسات الصحية في المملكة العربية السعودية. وقد اعتمدت في بحثي على استبانة موجهة للعاملين في المؤسسات الصحية، إلى جانب دراسة حالة تطبيقية لمشروع تحول رقمي داخل مؤسسة صحية خاصة متعددة الفروع. وبسبب ارتباط دراستي بأراء عاملين وبيانات تنظيمية ومؤشرات أداء، أصبح التزامي بالأخلاقيات شرطاً أساسياً لحماية المشاركين وضمان مصداقية نتائجي (Creswell & Creswell, 2018).

أهدف من خلال هذا التقرير إلى عرض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة ببحثي، ثم تطبيق هذه المبادئ بصورة عملية على موضوع دراستي الحالية. إن طبيعة موضوع دراستي تجعل البعد الأخلاقي حاضراً في كل خطوة؛ فالتحول الرقمي في المؤسسات الصحية لا يتعلق بالأنظمة التقنية فقط، بل يرتبط ببيانات المرضى، وقرارات الإدارة، ومؤشرات الأداء، وثقة العاملين والمستفيدين. لذلك حرصت في بحثي على الموازنة بين الفائدة العلمية والإدارية وبين حماية الأفراد والمؤسسات من أي ضرر محتمل.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تظهر أهمية أخلاقيات البحث العلمي في أنها تحمي الثقة بيني وبين المجتمع العلمي والمشاركين في دراستي. فالنتائج العلمية لا تكتسب قيمتها من الأرقام والجداول فقط، بل من سلامة الإجراءات التي أدت إلى إنتاجها. وعندما التزمت بالمنهجية والأمانة والشفافية، أصبحت نتائجي أكثر قابلية للفهم والمراجعة والاستفادة العملية.

في مجال إدارة الأعمال والرعاية الصحية، تزداد أهمية الأخلاقيات لأن القرارات المبنية على البحث قد تؤثر في المرضى، والعاملين، والموارد المالية، وسياسات التحول الرقمي. فإذا كانت البيانات غير دقيقة، أو جمعت دون موافقة واضحة، أو عرضت بطريقة منحازة، فقد يؤدي ذلك إلى توصيات غير سليمة تضر المؤسسة أو تقلل من جودة الخدمة الصحية.

تساعد الأخلاقيات أيضاً على رفع جودة البحث من خلال إلزامي بتوضيح حدود دراستي، وطبيعة العينة، وطريقة جمع البيانات، وأساليب التحليل. وفي بحثي الحالي، بلغ عدد الاستجابات الصالحة للتحليل 152 استجابة، وهي عينة مناسبة للتحليل الوصفي والارتباط والانحدار، لكنها لا تسمح بتعميم مطلق على كل المؤسسات الصحية في المملكة. واعترافي بهذا الحد المنهجي يمثل التزاماً أخلاقياً مهماً.

كما تسهم الأخلاقيات في حمايتي أنا شخصياً من الوقوع في ممارسات قد تضعف قيمة عملي، مثل استخدام مراجع دون توثيق، أو إخفاء حدود العينة، أو تعميم نتائج لا تسمح بها البيانات. لذلك لم أتعامل مع الالتزام الأخلاقي بوصفه إجراءً شكلياً، بل جزءاً من جودة بحثي ومصداقيته وشرطاً أساسياً لقبوله في البيئة الأكاديمية.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- الأمانة العلمية: تعني عادي تقديم المعلومات والنتائج كما هي دون تحريف أو مبالغة، وتوثيق المصادر التي استندت إليها. وفي بحثي الحالي طبقت هذا المبدأ من خلال عرض المتوسطات ومعاملات الارتباط والانحدار كما وردت في نتائج التحليل، مع تجنب الادعاء بأن التحول الرقمي وحده يفسر جميع التحسينات التشغيلية أو المالية.
- النزاهة: تتطلب مني أن تكون خطوات بحثي واضحة وقابلة للمرجعة، وأن أتجنب انتقاء النتائج التي تدعم رأيي فقط. ولهذا عرضت نتائج التحديات المرتبطة بالتحول الرقمي، ولم أكتفِ بعرض الجوانب الإيجابية مثل تحسين جودة الخدمة أو الأداء التشغيلي.
- الموضوعية: تعني الموضوعية عادي الفصل بين رأيي الشخصي وبين ما تدعمه البيانات. وفي دراستي الحالية فسّرت نتائج الاستبانة ودراسة الحالة في ضوء حدود المنهج والعينة، لا في ضوء رغبتني الشخصية في إثبات نجاح التحول الرقمي بصورة مطلقة.
- السرية: التزمت من خلالها بحماية هوية المشاركين والمؤسسة، وعدم نشر معلومات يمكن أن تكشف أسماء الأفراد أو تفاصيل مالية أو تشغيلية حساسة. وبما أن دراستي تتعلق بمؤسسات صحية، فقد كانت حماية السرية أكثر أهمية بالنسبة لي بسبب حساسية بيئة الرعاية الصحية.
- الموافقة المستنيرة: حرصت من خلالها على أن يعرف كل مشارك هدف الدراسة وطبيعة مشاركته وحقه في عدم الإجابة أو الانسحاب، دون ضغط أو إكراه. وحققت ذلك في استبانتي الإلكترونية من خلال مقدمة واضحة تشرح الغرض الأكاديمي للدراسة وتؤكد أن المشاركة طوعية وأن البيانات ستستخدم لأغراض البحث فقط (Saunders et al., 2019).
- وقد أدركت أن هذه المبادئ تتكامل معاً؛ فالموافقة المستنيرة لا تكون كافية إذا لم تُحفظ السرية، والسرية لا تكفي إذا كانت البيانات مزورة أو فسّرت بصورة منحازة. لذلك نظرت إلى الأخلاقيات باعتبارها منظومة مترابطة حكمت بحثي من بدايته إلى نهايته.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

- الانتحال العلمي: يحدث عندما يستخدم الباحث أفكار الآخرين أو نصوصهم دون توثيق. ولتجنب ذلك وثّقت جميع المراجع وفق أسلوب APA، وأعدت صياغة الأفكار بأسلوب الخاص مع المحافظة على المعنى العلمي، ولم أكتفِ بتغيير كلمات محدودة في النص الأصلي.
- تزوير البيانات أو تعديلها: يقصد به اختلاق بيانات أو تغيير نتائج التحليل بما يخدم فرضيات محددة. ولتجنب ذلك احتفظت بسجل واضح لعدد الاستجابات الصالحة (152 استجابة)، وطريقة تنظيف البيانات، وجداول التحليل التي دعمت نتائجي، لأن هذه العناصر تثبت أن نتائجي مبنية على بيانات فعلية.
- التحيز: قد يظهر التحيز في اختيار العينة أو صياغة الأسئلة أو تفسير النتائج. لذلك تجنبت صياغة أسئلة تفترض أن التحول الرقمي مفيد دائماً، وحرصت على مناقشة النتائج الإيجابية جنباً إلى جنب مع التحديات التقنية والتنظيمية والبشرية، دون الاكتفاء بأحدهما.
- انتهاك الخصوصية: يحدث عند جمع أو نشر معلومات تعريفية عن المشاركين أو المؤسسات دون مبرر. لذلك تجنبت في دراستي ذكر أسماء المشاركين أو الأقسام المحددة أو أي بيانات مالية تفصيلية قد تكشف هوية المؤسسة محل دراسة الحالة.
- تضارب المصالح: قد ينشأ إذا كانت لي علاقة مهنية مباشرة بالمؤسسة محل الدراسة أو مصلحة في إظهار نتائج معينة. وأؤكد هنا أن تحليلي جرى وفق إجراءات موضوعية لا تخدم طرفاً معيناً، وأنني لم أكن أسعى لإثبات نتيجة محددة سلفاً.
- وقد تظهر هذه القضايا بدرجات مختلفة في البحوث الإدارية. فأننا لم أتعامل مع مرضى مباشرة، لكنني تعاملت مع عاملين وبيانات مؤسسية ومؤشرات أداء. ولذلك لم أفترض أن بحثي الإداري أقل حساسية من البحث الطبي، خصوصاً أن مجال دراستي هو المؤسسات الصحية والتحول الرقمي.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تؤدي لجان أخلاقيات البحث العلمي دورًا مهمًا في مراجعة الدراسات التي تتضمن مشاركين بشريين، والتأكد من أن إجراءات جمع البيانات لا تسبب ضررًا أو ضغطًا على المشاركين، وأن آلية الموافقة المستنيرة واضحة. وتعرف هذه اللجان في كثير من المؤسسات باسم لجان المراجعة المؤسسية أو IRB، وهي تساعد على ضمان أن البحث يوازن بين الفائدة العلمية وحماية حقوق المشاركين (Resnik, 2020).

كما يقدم أسلوب APA إطارًا مهمًا للتوثيق الأكاديمي، لأنه يوضح طريقة الإشارة إلى المصادر داخل النص وفي قائمة المراجع، ويساعد على تجنب الانتحال وتحقيق الشفافية العلمية. وفي الدراسات الإدارية، لا يكفي ذكر المراجع في نهاية البحث فقط، بل يجب أن تظهر الإحالات داخل النص عند عرض المفاهيم والنظريات والنتائج السابقة (American Psychological Association, 2020).

وفي بحثي الحالي طبقت هذه القواعد في ثلاثة جوانب: صياغة مقدمة واضحة لاستبانتني، والمحافظة على سرية المشاركين والمؤسسة، وتوثيق الدراسات السابقة والمراجع المنهجية والإحصائية التي استخدمتها في بناء الإطار النظري وتحليل النتائج. كما التزمت بحدود التفويض الذي حصلت عليه من المشاركين والمؤسسة. فالبيانات التي جمعتها لغرض بحثي أكاديمي لم أستخدمها في أي غرض تجاري أو إداري آخر دون موافقة جديدة، وحرصت على تخزينها بطريقة آمنة، وعدم مشاركتها مع أي طرف لا علاقة له بالبحث.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

يتناول بحثي أثر التحول الرقمي على تحسين الأداء التشغيلي والمالي وجودة الخدمات في المؤسسات الصحية في المملكة العربية السعودية. واعتمدت في الجانب الميداني على استبانة إلكترونية لقياس خمسة محاور رئيسية: التحول الرقمي، الأداء التشغيلي، الأداء المالي، جودة الخدمات الصحية، وتحديات التحول الرقمي. لذلك بدأ تطبيقي الأخلاقي من تصميم الاستبانة بحيث تكون عباراتها واضحة وغير مضللة ولا تتضمن أسئلة تكشف هوية المشاركين.

وعند جمع البيانات، تضمنت مقدمة استبانتني تعريفًا مختصرًا بالدراسة، وبيانًا بأن المشاركة طوعية، وأن البيانات ستستخدم لأغراض أكاديمية فقط. كما وضحت أن المشارك يستطيع عدم إكمال الاستبانة دون أي أثر سلبي، وأني لن أطلب منه ذكر اسمه أو رقم هويته أو أي بيانات شخصية غير لازمة للتحليل.

وبالنسبة للسرية، عرضت نتائجي على مستوى إجمالي أو فئات عامة مثل الجنس، العمر، نوع المؤسسة، أو طبيعة العمل، دون الإشارة إلى أسماء أفراد أو فروع أو إدارات يمكن أن تكشف هوية المشاركين. وتجنبنا نشر أي بيانات تشغيلية أو مالية داخلية تفصيلية لم تكن مصرحًا بها أو قد تضر بالمؤسسة محل دراسة الحالة.

أما في تحليل البيانات، فالتزمت بعرض نتائج استبانتني كما هي، بما في ذلك النتائج التي لم تكن قوية أو التي كشفت وجود تحديات في التطبيق. وقد أظهرت دراستي أن متوسط تحديات التحول الرقمي بلغ 3.34، وهي نتيجة مهمة بالنسبة لي لأنها توضح أن نجاح التحول الرقمي لا يعتمد على شراء الأنظمة فقط، بل على التدريب، والتكامل، وجودة البيانات، والحوكمة.

وأظهرت نتائجي أيضًا متوسطات مهمة في محاور الدراسة، حيث بلغ متوسط التحول الرقمي 3.91، ومتوسط الأداء التشغيلي 3.82، ومتوسط الأداء المالي 3.63، ومتوسط جودة الخدمات 3.99. وحرصت أخلاقيًا على تفسير هذه الأرقام بحذر؛ فهي تعبر عن إدراك المشاركين في عينتي، ولا تعني بالضرورة أن جميع المؤسسات الصحية في المملكة حققت المستوى نفسه من التحول أو الأداء أو الجودة.

وفي دراسة الحالة التطبيقية، تعاملت مع المعلومات المؤسسية بحذر. فبما أن دراستي أشارت إلى مشروع تحول رقمي بدأ في يوليو 2025 داخل مؤسسة صحية خاصة متعددة الفروع في المنطقة الشرقية، عرضت الحالة بصيغة لا تكشف هوية المؤسسة لعدم وجود موافقة صريحة بذلك. كما استخدمت المؤشرات بطريقة نسبية أو مجمعة عند الحاجة، مثل نسب التحسن أو اتجاهات الأداء، بدل نشر أرقام تفصيلية قد تكون سرية.

وحرصت على أن تكون توصياتي متوازنة أخلاقياً؛ فلم أوص بتوسيع التحول الرقمي دون مراعاة خصوصية البيانات، وتدريب العاملين، وضوابط الأمن السيبراني، وحوكمة الوصول إلى السجلات الإلكترونية. فالتحول الرقمي في الرعاية الصحية، من وجهة نظري، لا يهدف إلى تحسين الكفاءة فقط، بل يجب أن يحافظ على سلامة المرضى وحقوقهم وثقتهم في المؤسسة الصحية.

ومن الناحية العملية، أضفت في ملحق الدراسة نسخة من مقدمة الاستبانة التي توضح الموافقة المستنيرة، وذكرت أن البيانات عولجت بصورة مجمعة، وأن أسماء المشاركين والمؤسسة لم تُستخدم في التحليل. كما أوضحت أن دراسة الحالة عُرضت لغرض دعم النتائج الكمية، وليس لإصدار حكم نهائي على مؤسسة بعينها.

وبناءً على ذلك، أرى أن التزامي الأخلاقي في هذه الدراسة تحقق من خلال: الموافقة المستنيرة، السرية، عدم جمع بيانات تعريفية غير ضرورية، توثيق المصادر، عرض النتائج بحياد، الاعتراف بحدود الدراسة، وحماية بيانات المؤسسة محل دراسة الحالة.

6.1. تحليل أخلاقي لمراحل البحث الحالية

في مرحلة اختيار موضوع بحثي، حرصت على اختيار مشكلة ذات قيمة علمية وعملية، لا مشكلة تهدف فقط إلى إثبات فكرة مسبقة. فدراستي لأثر التحول الرقمي على الأداء التشغيلي والمالي في المؤسسات الصحية تتناول موضوعاً مهماً للمؤسسات والمرضى والعاملين، لكنها تحتاج إلى صياغة متوازنة لا تفترض أن التقنية دائماً تؤدي إلى نتائج إيجابية. لذلك صغت دراستي بحيث تختبر العلاقة بين التحول الرقمي وعدة أبعاد للأداء، وتناقش التحديات أيضاً.

وفي مرحلة بناء الإطار النظري، التزمت بالأمانة في استخدام الأدبيات السابقة، بحيث نسبت الأفكار إلى أصحابها ولم أستخدم المراجع بطريقة انتقائية. فالأدبيات المتعلقة بالتحول الرقمي تؤكد أن القيمة لا تنتج من التقنية وحدها، بل من التكامل بين الاستراتيجية والعمليات والقدرات التنظيمية. لذلك حرصت على عرض أكثر من اتجاه علمي، وربط الدراسات السابقة بموضوعي دون نسخ أو تضخيم. وفي مرحلة تصميم أداة الدراسة، حرصت على وضوح العبارات وعدالتها. فلم أصمم أسئلة الاستبانة بحيث تقود المشارك إلى إجابة محددة، ولم أستخدم لغة توحى بأن التحول الرقمي ناجح بالضرورة. كما راعيت أن تكون البنود مناسبة للعاملين في مجالات إدارية ومالية وتقنية وصحية، لأن اختلاف الخلفيات المهنية قد يؤثر في فهم العبارات. وقد ساعد وضوح الأداة على احترام وقت المشاركين وتقليل احتمال سوء الفهم.

وفي مرحلة اختيار العينة وجمع البيانات، حرصت على أن يكون الوصول إلى المشاركين بطريقة لا تسبب ضغطاً مهنيًا أو اجتماعيًا. فعندما وُزعت الاستبانة داخل بيئة العمل، أكدت أن المشاركة اختيارية وأن الإدارة لن تطلع على إجابة أي فرد بعينه. كما تجنبت جمع أي بيانات تعريفية غير لازمة مثل الاسم أو رقم الموظف، إدراكاً مني لأهمية ذلك في المؤسسات الصحية حيث قد يتردد العامل في التعبير عن رأيه إذا شعر أن هويته مكشوفة.

وفي مرحلة تنظيف البيانات وتحليلها، حرصت على أن تكون قرارات الاستبعاد واضحة ومبررة. فعندما استبعدت استجابات غير مكتملة أو غير صالحة، وضّحت معيار الاستبعاد بصورة عامة، ولم أحذف أي قيم أو فئات لمجرد أنها تخفض قوة العلاقة الإحصائية. وفي دراستي الحالية، وثّقت عدد الاستجابات الصالحة وإجراءات تنظيف البيانات بوصف ذلك عنصراً مهماً لإظهار نزاهتي المنهجية.

في مرحلة تفسير النتائج، حرصت على التمييز بين الارتباط والسببية. فعندما أظهرت نتائجي علاقة موجبة بين التحول الرقمي والأداء التشغيلي أو المالي، لم أفترض أن التحول الرقمي هو السبب الوحيد للتحسن؛ إذ قد تتداخل عوامل أخرى مثل حجم المؤسسة، جودة الإدارة، التدريب، التمويل، ونوع الخدمات الصحية. لذلك صغت استنتاجاتي بلغة دقيقة، فقلت إن النتائج تشير إلى علاقة أو ارتباط، لا إلى إثبات سببية مطلقة.

وفي مرحلة عرض دراسة الحالة، احترمت حدود الدليل المتاح لدي. فدراسة الحالة ساعدتني في تفسير النتائج الكمية وتقديم مثال عملي، لكنها لا تكفي وحدها لتعميم النتائج على كل المؤسسات. لذلك ذكرت أن حالة المؤسسة الخاصة متعددة الفروع تقدم فهماً تطبيقياً لا دليلاً نهائياً على كل بيانات الرعاية الصحية، وهو تحفظ منهجي أرى أنه يعكس موضوعيتي وصديقي العلمي.

وفي مرحلة كتابة التوصيات، حرصت على أن تكون توصياتي قابلة للتطبيق ومسؤولة أخلاقياً. فربطت التوصية بزيادة استخدام الأنظمة الرقمية بتدريب العاملين، وحماية البيانات، ووجود ضوابط للصلاحيات، وتقييم دوري للأثر. ولم أجعل توصياتي تحول المرضى أو العاملين إلى مجرد مصادر بيانات، بل وضعت سلامتهم وحقوقهم وثقتهم في مركز عملية التحول الرقمي.

6.2. موازنة الفائدة والمخاطر في البحث

قام بحثي على موازنة الفائدة العلمية المتوقعة مع المخاطر المحتملة على المشاركين والمؤسسة. وتتمثل الفائدة في دراستي في فهم العلاقة بين التحول الرقمي والأداء، وتقديم توصيات تساعد المؤسسات الصحية على تحسين الكفاءة وجودة الخدمة. أما المخاطر التي وضعتها في اعتياري فتتمثل في احتمال كشف آراء المشاركين، أو استخدام بيانات المؤسسة بطريقة لا تتوافق مع الغرض الأكاديمي، أو تفسير النتائج بطريقة مبالغ فيها.

وللحد من هذه المخاطر، عرضت النتائج بطريقة مجمعة، وحذفت أي تفصيل يمكن أن يكشف هوية المشاركين، وتجنبنا استخدام عبارات قطعية لا تدعمها البيانات. كما وضعت حماية خاصة للبيانات المتعلقة بالمؤشرات المالية أو التشغيلية، لأنها قد تكون حساسة من الناحية التنافسية أو التنظيمية.

والتزمت بمبدأ تقليل الضرر بحيث لا تتسبب دراستي في توتر بين العاملين والإدارة. فعندما أظهرت نتائج وجود تحديات مثل ضعف التكامل أو مقاومة التغيير أو نقص التدريب، عرضتها باعتبارها فرصاً للتحسين المؤسسي، لا اتهاماً لفئة معينة من العاملين. وقد حافظ هذا الأسلوب على الطابع العلمي لبحثي وزاد من فرص الاستفادة المؤسسية من نتائجي.

وحرصت أيضاً على ألا أضخم الفائدة العملية لبحثي. فتوصياتي قد تساعد في تحسين إدارة التحول الرقمي، لكنها لا تضمن وحدها تحقيق عائد مالي أو تشغيلي ما لم تتوافر موارد وتنفيذ ومتابعة. لذلك صغت توصياتي بصورة واقعية ومحددة ومرتبطة بشروط تطبيق واضحة.

6.3. حماية البيانات الرقمية والصحية

أدركت أن بحثي المرتبط بالتحول الرقمي في الرعاية الصحية يتطلب عناية خاصة بحماية البيانات، لأنها قد تتصل بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالمرضى أو العاملين أو الأداء المؤسسي. وحتى أنني لم أجمع بيانات مرضى مباشرة، فإن آراء العاملين حول الأنظمة الرقمية قد تكشف جوانب داخلية عن طريقة العمل ومستوى النضج الرقمي ونقاط الضعف التشغيلية (World Health Organization, 2021).

لذلك طبقت مبدأ الحد الأدنى من البيانات، فجمعت المعلومات الضرورية فقط لتحقيق أهداف دراستي. وبما أن غرضي كان تحليل العلاقة بين التحول الرقمي والأداء، لم أجمع أسماء المشاركين أو أرقام هواتفهم أو أي معلومات تعريفية تفصيلية، وتجنبنا أي أسئلة قد تكشف هوية المؤسسة أو الإدارة دون ضرورة تحليلية.

كما خزنت ملف البيانات بطريقة آمنة، من خلال كلمة مرور وحفظه في جهاز موثوق ومساحة تخزين محدودة الوصول، ولم أرسل البيانات الخام إلى أي شخص غير مشارك في البحث. وعند عرض نتائجي، استخدمت الجداول المجمعة والمتوسطات والنسب العامة بدل نشر إجابات فردية أو اقتباسات يمكن تتبع صاحبها.

وفي استخدامي لدراسة الحالة، فصلت بين المعلومات المصرح بعرضها والمعلومات الداخلية التي لا يجوز نشرها. فاستخدمت أوصافاً عامة مثل مؤسسة صحية خاصة متعددة الفروع بدل الاسم التجاري، ومؤشرات نسبية بدل أرقام مالية تفصيلية، لعدم وجود موافقة صريحة تسمح بذكر هذه البيانات.

6.4. إجراءات مقترحة لضمان الالتزام الأخلاقي

- قبل جمع البيانات: راجعت الاستبانة لغويًا ومنهجيًا للتأكد من وضوح العبارات، وأضفت فقرة موافقة مستنيرة في بداية النموذج، وحددت أن المشاركة طوعية وأن البيانات لن تُستخدم إلا لأغراض البحث.
 - أثناء جمع البيانات: تجنب جمع الأسماء أو أرقام الهوية أو البريد الشخصي لعدم ضرورتها، ولم أضغط على أي عامل للمشاركة، ولم أربط الإجابات بأي تقييم وظيفي أو إداري.
 - أثناء التحليل: احتفظت بملف بيانات منظم، ووثقت خطوات تنظيف البيانات، وعرضت النتائج كما هي، وميّزت بين العلاقات الإحصائية والاستنتاجات السببية.
 - عند عرض النتائج: استخدمت الجداول والمقارنات الإجمالية دون الكشف عن هوية مؤسسة أو فرد، وشرحت حدود العينة والمنهج، وتجنب المبالغة في أثر التحول الرقمي.
 - بعد انتهاء الدراسة: سأحتفظ بالبيانات في مكان آمن لمدة محددة ثم سأخلص منها بطريقة مناسبة، ولن أعيد استخدامها في دراسة أخرى إلا بعد الحصول على موافقة جديدة أو إزالة أي عناصر تعريفية بالكامل.
 - وأخيرًا، حرصت على أن تتضمن النسخة النهائية من بحثي لغة متوازنة لا تدّعي أكثر مما تسمح به البيانات. وبما أن دراستي وصفية واعتمدت على استجابات عينة محددة، صغت نتائجي بوصفها مؤشرات واتجاهات قابلة للنقاش، لا حقائق مطلقة. وأرى أن هذا الالتزام يعزز القيمة العلمية لبحثي ويجعله أكثر قبولًا في التقييم الأكاديمي
- وراجعت أيضًا طريقة عرض جداولي ونتائجي للتأكد من خلوها من أي تفاصيل قد تؤدي إلى التعرف على فرع محدد أو إدارة معينة داخل المؤسسة الصحية. وعندما كان عدد المشاركين في إحدى الفئات محدودًا، دمجت الفئات وعرضت النتائج بصورة كلية حمايةً للسرية. وراجعت ملف البيانات قبل التحليل للتأكد من خلوه من أي أسماء شخصية أو أرقام وظيفية أو معلومات يمكن أن تكشف هوية المشاركين واحتفظت بملف منفصل للبيانات الأصلية محمي بكلمة مرور، لمدة احتفاظ محددة، بحيث يقتصر الوصول إليه علي أو على المشرفين عند الحاجة العلمية فقط.
- كما فحصت أداة جمع البيانات وتأكدت من أن مقدمة استبانتي توضح هدف الدراسة، وطبيعة المشاركة، والوقت المتوقع للإجابة، وحق المشارك في الانسحاب، وطريقة التعامل مع البيانات. وكان هذا الفحص مهمًا بالنسبة لي لأن وضوح المعلومات المقدمة للمشارك هو الأساس العملي للموافقة المستنيرة.
- وقبل تسليم بحثي بصورته النهائية، تأكدت من أن جميع الاقتباسات غير المباشرة موثقة داخل المتن وفي قائمة المراجع، وأن كل مرجع استخدمته في النص يظهر في قائمة المراجع النهائية. كما راجعت التشابه النصي للتأكد من أن إعادة الصياغة تمت بأسلوبّي الخاص، وأن فقراتي لا تعتمد على النقل الحرفي إلا في أضيق الحدود ووفق قواعد الاقتباس الأكاديمي.
- ولضمان جاهزية بحثي للتقديم الأكاديمي، استخدمت مصفوفة مراجعة أخلاقية تربط بين كل مرحلة من مراحل دراستي والخطر الأخلاقي المحتمل وآلية الضبط التي اتبعتها، على النحو الموضح في الجدول التالي.

6.5. مصفوفة مراجعة الالتزام الأخلاقي في البحث

المرحلة	الخطر الأخلاقي المحتمل	آلية الضبط المقترحة
تصميم الاستبانة	صياغة أسئلة موجهة تفترض نجاح التحول الرقمي مسبقاً	صياغة عبارات محايدة تقيس الأبعاد دون توجيه الإجابة نحو نتيجة محددة
اختيار العينة وجمع البيانات	شعور المشاركون بالزامية المشاركة أو خشيته من كشف هويته أمام الإدارة	التأكيد الصريح على أن المشاركة اختيارية بالكامل وأن الإجابات لا تُنسب لأفراد
تنظيف البيانات وتحليلها	استبعاد استجابات أو تعديل نتائج لتحسين قوة العلاقة الإحصائية	توثيق معيار الاستبعاد وعدد الاستجابات الصالحة (152) بصورة شفافة
تفسير النتائج	الخلط بين الارتباط والسببية أو المبالغة في تفسير المتوسطات	صياغة الاستنتاجات بلغة الارتباط لا الجزم، مع الإشارة إلى حدود العينة والمنهج
عرض دراسة الحالة	كشف هوية المؤسسة الصحية الخاصة متعددة الفروع أو تفاصيلها المالية والتشغيلية	استخدام أوصاف عامة ومؤشرات نسبية بدل الاسم التجاري والأرقام التفصيلية
صياغة التوصيات	تقديم توصيات مبالغ فيها تتجاهل الخصوصية والتدريب والأمن السبيرياني	ربط كل توصية بضوابط الخصوصية والتدريب والحوكمة وتقييم دوري للأثر

7. الخاتمة

يوضح هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي مثّلت بالنسبة لي عنصراً جوهرياً في جودة بحثي، ولم تكن مجرد متطلب شكلي. فالتزامي بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة رفع مصداقية نتائجي وجعلها أكثر قابلية للاستخدام في اتخاذ القرار.

وفي ضوء موضوع بحثي المتعلق بالتحول الرقمي في المؤسسات الصحية، ازدادت أهمية الأخلاقيات بالنسبة لي بسبب حساسية البيانات الصحية والتنظيمية، وارتباط نتائجي بتوصيات قد تؤثر في الخدمة والموارد والمرضى والعاملين. لذلك حرصت على عرض نتائجي بوضوح وتوازن، وحماية المشاركين والمؤسسة، وتجنب أي مبالغة في استنتاجاتي.

وأرى أن التزامي بأخلاقيات البحث العلمي في هذه الدراسة ساعدني على تقديم بحث ماجستير أكثر مهنية، لأنه يربط بين معرفتي الإدارية ومسؤوليتي المهنية في بيئة صحية تتطلب أعلى درجات الدقة والثقة. كما عزز قدرتي على تقديم توصيات قابلة للتطبيق دون الإضرار بحقوق المشاركين أو سرية المؤسسة.

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (5th ed.). SAGE Publications.

Resnik, D. B. (2020). The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust. Springer.

Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). Research methods for business students (8th ed.). Pearson.

World Health Organization. (2021). Global strategy on digital health 2020–2025. World Health Organization.